مجلة
ISSN : 2617 -5894
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - اليمن
المجلد (17) العدد (1)
يونيو 2022م

الموازنة بين المصالح والمفاسد في ضوء قصة موسى مع الخضر في سورة الكهف
أ.د أحمد صالح محمد قطران

تحقيق مخطوط مُلح البيان في تفسير شيء من القرآن لمؤلفه: إبراهيم بن أحمد بن علي بن أحمد الحَصْكَفِيّ المعروف بابن المنلّا (ت: 1031)
د. سماح محمد المولد

دلالة الاشتقاق على الأحكام الأصولية
د. ذكرى عبد الله ناصر الواحدي

قدرات الجن والإنس وأعمالهم- دراسة مقارنة- في ضوء القرآن الكريم
د. منال أحمد عبد الله الكاف

الجدال في ضوء القرآن الكريم، أنواعه، أسبابه، وعقوباته
د. عبد الرقيب عبده خالد عبد الله

البيان في اشتراط حفظ القرآن لمفسر القرآن
د. محمد مؤمن محمد بامؤمن

معالم من سيرة الخليفة الثالث عثمان السياسية والإدارية والجهادية
أ.د/ غالب بن عبد الكافي القرشي

الجمهورية اليمنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

المجلد (17) العدد (1)

يونيو 2022م

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية:

موقع الجامعة

معرفة e-Marefa

دار المنظومة DAR ALMANDUMAH الرواد في قواعد المعلومات العربية

EBSCOhost

مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - اليمن

هيئة التحرير

المشرف العام للمجلة

أ.د. غالب عبد الكافي القرشي

رئيس التحرير

أ.م.د. يحيى مقبل الصباحي

مدير التحرير

أ.م.د. عبد الحق غانم القريضي

أعضاء هيئة التحرير

أ.م.د. محمد سرحان المحمودي

أ.م.د. أسماء غالب القرشي

أ.م.د. عبد الله أحمد بن عثمان

سكرتير التحرير

م. شوقي صالح بامفروش

الهيئة الاستشارية

أ.د. عبد الحق عبد الدائم القاضي

أ.د. عبد الله عثمان المنصوري

أ.د. حسن عبد الجليل العبادلة

أ.د. صالح عبد الله الظبياني

أ.د. عبد الرحمن إبراهيم الخميسي

أ.د. أحمد صالح قطران

أ.د. علي يوسف عاتي

أ.د. محمد حاتم المخلافي

أ.د. حسن ثابت فرحان

أ.م.د. أحمد صالح بافضل

توجه جميع المراسلات إلى مدير التحرير على العنوان الآتي:

مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – الجمهورية اليمنية

جوال: 00967 771161908 algarizi2012@gmail.com

الموقع الإلكتروني: www.uqs-ye.info

البريد الإلكتروني: journals@uqs-ye.info

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ

ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا

كَبِيرًا ﴾

المجلة علمية محكمة تصدر كل ستة أشهر، وتقبل نشر البحوث باللغتين العربية والإنجليزية، وفقا للشروط والضوابط الآتية:

أولًا: الضوابط العامة:

1. أن يكون البحث أصيلًا، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية، وذلك في مجالات (علوم القرآن والعلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية والعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية).
2. أن يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة، ومراعياً لقواعد الضبط والإملاء والتنسيق ودقة الرسوم والأشكال (إن وجدت)، ومطبوعاً على الحاسوب.
3. ألا يكون البحث قد سبق نشره أو قُدم للنشر في أي وسيلة نشر أخرى، (يقدم الباحث إقرارا بذلك، أو يعتبر اطلاعه على هذه الضوابط إقرارا بذلك).
4. أن يتوفر في البحث دقة التوثيق، وحسن استخدام المصادر والمراجع.

ثانيًا: الضوابط الفنية:

1. تكتب الأبحاث باللغة العربية بخط (Traditional Arabic)، وبنط (16)، وتكتب الأبحاث باللغة الإنجليزية بخط (Times New Roman) وبنط (14).
2. ألا تزيد صفحات البحث (35) صفحة متضمنة المقدمة والمراجع والملخصات.
3. الهوامش من جميع الجوانب 2.5 سم. والصفحة بحجم: (17x25 سم).
4. تكون المسافة بين الأسطر للأبحاث باللغة العربية والإنجليزية (1.15).
5. يكون حجم الخط للجداول والأشكال للأبحاث باللغة العربية (14)، ويكون حجم الخط للجداول والأشكال للأبحاث باللغة الإنجليزية (11).

6. أن تكون الجداول والأشـــكال مدرجة في أماكنها الصـــحيحة، وأن تشـــمل العناوين والبيانات الإيضـــاحية الضـــرورية، ويُراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشـــكال والجداول حجم صفحة المجلة.
7. تكتب الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وبحجم الخط (13)، وتوضع بين قوسين مزهرين.
8. . توثق الآيات في صلب البحث، بالسورة ورقم الآية.
9. تكتب الأحاديث النبوية بنفس خط متن البحث وحجمه، وتوضع بين قوسين كهذه « » مسودين مقاس 12. وتشكّل فقط الكلمات التي تحتاج لتشكيل.
10. النقولات العلمية تكتب بين علامتي تنصـــيص " "، وبحســـب أنظمة الاقتباس وأخلاقيات البحث.

ثالثًا: الضوابط العلمية والتوثيق:

1. أن يكتب الباحث ملخصا للبحث في حدود (150ـــ 200 كلمة) يوضع في الصفحة بعد صـفحة عنوان البحث كفقرة واحدة، بحيث يشـتمل على: عنوان البحث، وقضـية (مشـــكلة) البحث، وهدف البحث الرئيس، ومنهج البحث، وأهم النتائج التي توصـــل إليها البحث. ثم كلمات مفتاحية للبحث من (3 – 5 كلمات)، تلي الملخص مباشـرة بنفس الصفحة.
2. أن يترجم الباحث عنوان البحث وملخصـه والكلمات المفتاحية باللغة الإنجليزية، إن كان البحث باللغة العربية، أو يترجم ذلك باللغة العربية إن كان البحث باللغة الإنجليزية، (مع ملاحظة أن تكون الترجمة معتمدة، وليســـت من البرامج الإلكترونية، وتكون الترجمة للنسخة النهائية المقبولة من المخلص).
3. أن يترجم الباحث اسمه والمعلومات التي يريد نشرها في صفحة عنوان البحث.

4. أن يحتوي البحث في الأبحاث النظرية على الآتي:

❖ الملخص -المذكور سابقا- عربي وإنجليزي.

❖ مقدمة تتضمن:

- تقديم عن طبيعة البحث، يتدرج من العموم إلى الخصوص.
- أهمية البحث.
- مشكلة البحث، وتساؤلاته.
- أهداف البحث العلمية المرتبطة بتساؤلات البحث ومشكلته.
- منهج البحث.
- الدراسات السابقة للبحث، وبيان اختلاف البحث عنها، وإضافته العلمية والعملية.
- مصطلحات البحث (عند الحاجة لذلك).
- هيكل البحث. (الخطة).

❖ متن البحث ومادته العلمية ويظهر فيها جهد الباحث بعيداً عن النقولات الجامدة دون ربط وتحليل.

❖ الخاتمة وفيها:

- أهم النتائج التي توصل إليها البحث مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمشكلة البحث وتساؤلاته.
- أهم التوصيات.
- المقترحات العلمية.

❖ فهرس المراجع والمصادر على طريقة (APA6)

5. أن يحتوي البحث في الأبحاث التطبيقية على الآتي:

❖ الملخص (عربي وإنجليزي)

❖ مقدمة تتضمن:

- مشكلة البحث، وتساؤلاته.
- أهمية البحث.
- أهداف البحث العلمية المرتبطة بتساؤلات البحث ومشكلته.
- فرضيات البحث (إن وجدت).
- حدود البحث.
- الدراسات السابقة للبحث، وبيان اختلاف البحث عنها وإضافته العلمية والعملية.

❖ الإطار النظري.

❖ منهج البحث وإجراءاته.

❖ نتائج البحث ومناقشتها.

❖ الخاتمة وفيها:

- أهم النتائج التي توصل إليها البحث مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمشكلة البحث وتساؤلاته.
- أهم التوصيات.
- المقترحات العلمية.

❖ فهرس المراجع والمصادر على طريقة (APA6)

6. يكون الاستشهاد في متن البحث بذكر الاسم الأخير للمؤلف وسنة النشر بين قوسين مثل: (المنصوري، 2014)، وفي حالة وجود مؤلفين يذكر الاسم الأخير للمؤلفين، ثم سنة النشر مثل: (الصباحي والقريضي، 2020)، وعند وجود ثلاثة إلى خمسة مؤلفين يذكر الاسم الأخير لجميع المؤلفين عند أول استشهاد مثل: (الشافعي، والكثيري، وسر الختم، 1418هـ)، وعند الاستشهاد بنفس المرجع مرة أخرى في البحث يكتب اسم المؤلف الأول متبوعا بكلمة وآخرون، مثل: (الشافعي وآخرون، 1418هـ)، وعند وجود أكثر من خمسة مؤلفين يذكر الاسم الأخير للمؤلف الأول متبوعا بكلمة وآخرون ثم سنة النشر، مثل: (القرشي وآخرون، 2014)، وفي حالة الاقتباس النصي يتم إضافة رقم الصفحة بعد اسم المؤلف وسنة النشر، مثل: (المحمودي، 2014، 33)، (الرازي، 1998، 201/4).

7. مراجع كتب الحديث النبوي المبوبة تكتب بنفس الطريقة، مع إضافة (الكتاب، والباب، ورقم الحديث) للمراجع المبوبة، مثل: (البخاري، 1990، 1/ 20 رقم: 16، كتاب: الإيمان، باب: حلاوة الإيمان.

8. تثبت للمرجع طبعة واحدة فقط، ولا يصح أن تثبت أكثر من طبعة لنفس المرجع، إلا إذا كان هناك مقتضى ضروري لذلك، ويبين ما هو.

9. تثبت المصادر والمراجع بمعلوماتها الكاملة في نهاية البحث، بنظام توثيق الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA6) وذلك على النحو الآتي:

إذا كان المرجع كتاباً: فيكتب اسم المؤلف (المؤلفين) بدءاً باسم العائلة، ثم تكتب سنة النشر بين قوسين، يلي ذلك عنوان الكتاب (*بخط مائل*)، ورقم الطبعة إن وجدت، ويلي ذلك بلد النشر، واسم دار النشر.

وإذا كان المرجع بحثًا في دورية: فيذكر اسم الباحث (الباحثين) بدءًا باسم العائلة ثم بقية الاسم، ثم تاريخ النشر بين قوسين، ثم عنوان المقالة، ثم يذكر اسم المجلة (*بخط مائل*)، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد ورقم الصفحات: (.. – ..).

وإذا كان المرجع رسالة ماجستير أو دكتوراه: فيكتب اسم صاحب الرسالة بدءاً باسم العائلة، ثم يكتب تاريخ الرسالة (بين قوسين)، يتبع بعد ذلك عنوان الرسالة (*بخط مائل*)، ثم يذكر رسالة ماجستير أو دكتوراه *بخط مائل*، القسم، الكلية، اسم الجامعة، البلد.

وترتب المراجع والمصادر ترتيبًا أبجديًّا، وتأتي المراجع العربية أولًا (كتب ورسائل ودوريات)، ثم المراجع غير العربية بعدها (كتب ورسائل ودوريات).

10. تحقيقات المخطوطات تلتزم نفس الضوابط والإجراءات، والتهميش يكون في متن التحقيق (أسفل الصفحات).

رابعًا: إجراءات النشر:

1- تُرسل البحوث والدراسات وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، الجمهورية اليمنية، باسم مدير التحرير أو سكرتير التحرير، على البريد المدون أدناه.

2- تُرسل ثلاث نسخ من البحث إلى عنوان المجلة، بحيث يظهر في غلاف البحث اسم الباحث ولقبه العلمي، ومكان عمله، ومجاله، والإيميل.. بصيغة word و pdf.

3- يرفق بالبحث موجز للسيرة الذاتية للباحث، متضمنًا عنوان الباحث بالتفصيل، بما يسهل التواصل معه.

4- تجري هيئة التحرير التقويم الأولي للبحث وبمساعدة متخصصين.

5- في حالة قبول البحث مبدئيًّا، يخطر الباحث بذلك، ويسدد رسوم التحكيم المقررة، ويتم عرض البحث على مُحكِّمَين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، ويتم اختيارهم بسرية تامة، ولا يُعرض عليهم اسم الباحث أو بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية العلمية المتعارف عليها، ويطلب من المحكم تحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها. (من خلال جدول تحكيم خاص بذلك).

6- يُخطَر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال فترة شهر على الأكثر، من تاريخ استلام البحث. وفي حالة رفض البحث يخطر الباحث بذلك مع بيان أسباب الرفض.

7- في حالة ورود ملاحظات من المحكّمين، تُرسل إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن يعاد البحث معدلا للمجلة خلال مدة شهر.

8- يمنح أصحاب البحوث المنشورة نسخة من عدد المجلة المنشورة فيه، ومستلات من بحوثهم.

خامسًا: أخلاقيات النشر:

1. الالتزام بالمعايير الأكاديمية والمهنية في جميع مراحل البحث.
2. الالتزام بمعايير وأخلاقيات النشر العلمي وقواعد الاقتباس، وإسناد المعلومات إلى مصادرها الأصلية.

3. الإخلال بالمعايير العلمية وأخلاق النشر قد يتسبب بعدم نشر البحث أو سحبه من بيانات المجلة.

سادسًا: رسوم النشر في المجلة:

تتقاضى المجلة مقابل تحكيم ونشر البحوث المحكمة الرسوم الآتية:

- من داخل الجمهورية اليمنية: (20,000) عشرين ألف ريال يمني.
- من خارج الجمهورية اليمنية: (50,000) خمسين ألف ريال يمني أو ما يعادلها.
- الصفحات الزائدة عن المقرر يتبع فيه نظام المجلات من حيث الرسوم، (ألف ريال يمني عن كل صفحة).
- البحوث المقدمة من أعضاء هيئة التدريس المتفرغين للعمل في جامعة القرآن تعامل بحسب لوائح الجامعة.
- الرسوم غير قابلة للإرجاع بعد البدء بإجراءات التحكيم.

سابعًا: ملاحظات مهمة:

- تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث بما يتناسب وأسلوبها في النشر، (فنيًّا).
- الآراء الواردة في الأبحاث التي تنشرها المجلة تعبر عن أصحابها دون تحمل المجلة أية مسئولية عنها.
- ترحب المجلة بنشر ملخصات الرسائل الجامعية في التخصصات المشار إليها، على أن يكون الملخص من إعداد صاحب الرسالة نفسه. وبنفس الشروط والضوابط.
- تؤول جميع حقوق النشر للمجلة.

جوال مدير التحرير: 00967 771161908

إيميل مدير التحرير: algarizi2012@gmail.com

بريد المجلة: journals@uqs-ye.info

رابط المجلة:http://uqs-ye.info/Journals

إيداع (2013-364)

المحتويات

م	البحث	الباحث	رقم الصفحة
1.	الموازنة بين المصالح والمفاسد في ضوء قصة موسى مع الخضر في سورة الكهف	أ.د أحمد صالح محمد قطران	65-15
2.	تحقيق مخطوط مُلح البيان في تفسير شيء من القرآن لمؤلفه: إبراهيم بن أحمد بن علي بن أحمد الحَصْكَفِيّ المعروف بابن المنلاّ (ت: 1031)	د. سماح محمد المولد	114-66
3.	دلالة الاشتقاق على الأحكام الأصولية	د. ذكرى عبد الله ناصر الواحدي	147-115
4.	قدرات الجن والإنس وأعمالهم- دراسة مقارنة -في ضوء القرآن الكريم	د. منال أحمد عبد الله الكاف	192-148
5.	الجدال في ضوء القرآن الكريم، أنواعه، أسبابه، وعقوباته	د. عبد الرقيب عبده خالد عبد الله	247-193
6.	البيان في اشتراط حفظ القرآن لمفسر القرآن	د. محمد مؤمن محمد بامؤمن	288-248
7.	معالم من سيرة الخليفة الثالث عثمان السياسية والإدارية والجهادية	أ.د/ غالب بن عبد الكافي القرشي	327-289

قدرات الجن والإنس وأعمالهم- دراسة مقارنة- في ضوء القرآن الكريم

د. منال أحمد عبد الله الكاف

أستاذ مساعد بقسم القرآن وعلومه/ الكلية العليا للقرآن الكريم

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية- فرع المكلا

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان أوجه الاختلاف والتشابه بين قدرات وأعمال الجن والإنس في ضوء آيات الكتاب الكريم، لذلك تمّ الحديث عن هذا الموضوع من خلال ثلاثة مباحث، في المبحث الأول تمّ وصف ماهية الجن من خلال الحديث عن تعريف الجن و أنواعهم وطوائفهم وصفة خلقتهم، وفي المبحث الثاني تمّ إيضاح أبرز أوجه الاختلاف بين قدرات الجن والإنس وأعمالهم في ضوء آيات القرآن مثل اختلافهم في: سرعة الحركة والانتقال، والسبق في مجالات الفضاء واستراق للسمع، و العلم بالإعمار والتصنيع، و القدرة على التشكل، ومس الإنس، والتمكين من الخلافة في الأرض. وفي المبحث الثالث تمّ بيان أبرز أوجه الشبه بين قدرات الجن والإنس وأعمالهم في ضوء الآيات الكريمات، مثل: التكليف، وبعثة محمد صلى الله عليه وآله وسلم إليهما معًا، وكونهما يتشابهان في التناكح والتناسل ووجود الذرية، وعدم العلم بالغيب، والقهر بالموت والفناء.

وقد توصلت الباحثة إلى عددٍ من النتائج المهمة، مثل: أنّ الله-سبحانه وتعالى- أعطى للجن قدرات لم يعطها للبشر، منها سرعة الحركة والانتقال، وسبقهم للإنسان في مجالات الفضاء واستراقهم للسمع، وقدرتهم على التشكل، ومس الإنسان. وبالمقابل فقد ميّز الإنسان بتمكينه من الأرض، وخلافته عليها، وتسخير له ما في السماوات وما في الأرض، وتمكينه من الإعمار والتصنيع.

الكلمات المفتاحية: قدرات، أعمال، الجن، الإنس.

Abstract:

This research aims at explaining the differences and similarities between the jinn's abilities (with a broader sense of demon race) and actions, on the one hand, and human being's, on the other hand, in the light of the verses of the Holy Qur'an. The present research is comprised of three sections. First, it delineated the essential nature of jinn, definition, types, categories, and a description of their shape. The second section demonstrated the prominent differences between the jinn's abilities and actions and humans' in the light of the verses of the Holy Qur'an. It explained the differences between jinn and humans in terms of speed of movement, transition, precedence in the space fields, eavesdropping on Angels, knowledge of construction and industrialization, having the power to take different shapes, entering the human body, succession, and inheritors on the earth. The third section discussed the prominent similarities between the jinn and humans in the light of the noble verses of the Holy Qur'an. It, for instance, focused on *Takleef* to both mankind and jinn (being bounded by Almighty Allah to commands and obligations), Prophet Muhammad's mission, peace and blessings be upon him and his family, the similarity between mankind and jinn in marriage, procreation, the presence of offspring, lack of knowledge of the unseen world, death and perishability.

The study found a set of results. Almighty Allah - Glory be to Him –gave the jinn abilities that He did not give to humans as such speed of movement and transitions. Jinn preceded humans to the space fields. They can shift their shapes and they can enter the human body. They, also, used to be able to eavesdrop on Angels. On the other hand, Almighty Allah has distinguished mankind by

making them inheritors on the earth. He Almighty has given them succession over it, rendering the entire universe for the exploitation of mankind. He has endowed mankind with the knowledge of construction and industrialization.

Keywords: capabilities, works, jinn, human.

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الجن والإنس ليعبدوه مخلصين له الدين، والصلاة والسلام على الرسول المجتبى الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، وبعد:

فإنّ الله تعالى خلق الخلق، وهيأ من أراد تكليفه من الثقلين بخصائص ومميزات وقدرات، تعينهم على أداء ما كلفوا وأمروا به، وقد بينت آيات الكتاب الكريم عدداً من قدرات وأعمال الجن والإنس، ومن هذه القدرات والأعمال ما يتشابه فيه الثقلان، ومنها ما يختلفان فيه، وهذا ما تكشف عنه سطور هذا البحث.

مشكلة البحث:

يجيب هذا البحث عن الأسئلة الآتية- في ضوء القرآن الكريم-:

1-من هم الجن؟ وما أنواعهم؟ وما طوائفهم؟ وما صفة خلقتهم؟

2- ما أبرز قدرات وأعمال الجن التي تختلف عن قدرات وأعمال الإنس؟

3- ما أبرز قدرات وأعمال الجن التي تتشابه مع قدرات وأعمال الإنس؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

من خلال عرض مشكلة البحث تتضح أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1- يقدم هذا البحث حقائق عن الجن، تتضمن ماهيتهم، وأنواعهم، وطوائفهم، وصفة

خلقتهم في ضوء آيات الكتاب الكريم.

2- يوضح هذا البحث أبرز أوجه الاختلاف والتشابه بين قدرات وأعمال الجن والإنس، في ضوء القرآن الكريم.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

1- أن يعرف القارئ حقيقة الجن، وأنواعهم، وطوائفهم، وصفة خلقتهم من خلال آيات القرآن.

2- أن يدرك القارئ أوجه الاختلاف والتشابه بين قدرات وأعمال الجن والإنس، في ضوء القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

لم تقف الباحثة على دراسة مستقلة بهذا العنوان، وإنما قامت بجمع الآيات التي تتحدث عن موضوعي قدرات الجن وأعمالهم، وقدرات الإنس وأعمالهم، وبعد الإلمام بتفسيرها، استخلصت عناوين البحث الرئيسة من خلال الآيات، وقد استفادت من بعض الكتب التي تحدثت عن موضوع الجن بشكل عام، مثل:

1- آكام المرجان في أحكام الجان: للشبلي، وهو كتاب مفيد بالرغم من كثرة الأحاديث والروايات الواهية والمنكرة فيه.

2- عالم الجن والشياطين: للدكتور عمر سليمان الأشقر، وهو كتاب مختصر ونافع، وقد استفادت منه الباحثة كثيرًا.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع الآيات التي تحدثت عن قدرات

الجن والإنس وأعمالهم، ثم الإلمام بتفسيرها، ودراسة أقوال المفسرين في معنى الآيات، وكذلك الأحاديث التي تدعم الموضوع، وأقوال أهل العلم، ثم لجأت إلى المنهج التحليلي للكشف عن دقائق المعلومات، حتى تتسنى لها المقارنة في ضوء الآيات بين قدرات وأعمال كل من الجن والإنس.

خطة البحث:

بعد جمع الآيات واستخلاص عناوين البحث الرئيسة منها، اقتضت طبيعة الموضوع الحديث عنه من خلال المباحث والمطالب الآتية:

المبحث الأول: ماهية الجن: وفيه:

المطلب الأول: تعريف الجن لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أنواع الجن وطوائفهم وصفة خلقتهم.

المبحث الثاني: أبرز أوجه الاختلاف بين قدرات الجن والإنس وأعمالهم في ضوء آيات القرآن:

المطلب الأول: سرعة الحركة والانتقال.

المطلب الثاني: السبق في مجالات الفضاء واستراق للسمع.

المطلب الثالث: العلم بالإعمار والتصنيع.

المطلب الرابع: القدرة على التشكل، ومس الإنس.

المطلب الخامس: التمكين من الخلافة في الأرض.

المبحث الثالث: أبرز أوجه الشبه بين قدرات الجن والإنس وأعمالهم في ضوء آيات القرآن: وفيه:

المطلب الأول: الجن مكلفون كالإنس.

المطلب الثاني: الجن كالإنس أرسل إليهم محمد صلى الله عليه وآله سلم.

المطلب الثالث: الجن كالإنس يتناكحون ويتناسلون، ولهم ذرية.

المطلب الرابع: الجن كالإنس لا يعلمون الغيب.

المطلب الخامس: الجن كالإنس يموتون.

خاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

وقبل الخوض في غمار هذا البحث يحسن بي أن أعرف بكلماته المفتاحية:

قدرات: جمع قدرة، وهي: مصدر قدَرَ على وقدِرَ على، فهي قوّة تمكّن من أداء فعل، وطاقة، واستطاعة، وسلطان. (عمر، 1429 هـ - 2008م، 1781/3).

الإِنْسُ: البَشَر، الواحد: إِنْسِيٌّ وأَنَسِيٌّ أيضاً بالتحريك، والجمع أَناسِيُّ. وإِنْ شئتَ جعلته إنساناً ثم جَمَعَتهُ أَناسِيَّ، فتكون الياء عوضاً من النون. قال الله تعالى: ﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ (سورة الفرقان: ٤٩).(الجوهري، 1407هـ،904/3).

أعمال: جمع عمل، والعَمَلُ: المهنة وَالْفِعْل. يقال: عَمِلَ عَمَلاً وأَعْمَلَه واسْتَعْمَلَه. واعْتَمَلَ: عَمِلَ بِنَفسِهِ. (ابن سيده، 1421هـ، 178/2).

أما تعريف الجن فسيأتي في أول البحث.

المبحث الأول: ماهية الجن: وفيه:

المطلب الأول: تعريف الجن لغة واصطلاحاً:

الجن لغة:

قال الجوهري: ((جنن) جنّ عليه الليل يجُنُّ بالضم جنوناً. ويقال أيضًا: جنَّه الليلُ وأجنَّه الليلُ، بمعنىً. والجن: خلاف الإنس، والواحد جنِّيّ. يقال: سميت بذلك لأنها تُتَّقى ولا ترى)(الجوهري، 1987م،2093/5) مادة (جن)).

وقال ابن فارس: (جن) الجيم والنون أصل واحد، وهو (الستر و) التستر. والجن سموا بذلك لأنهم متسترون عن أعين الخلق. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾(سورة الأعراف: ٢٧)(ابن فارس، 1979م، 1/ 422) مادة (جن)).

وكل شيء وقيت به نفسك، واستترت به فهو جنة، ومنه قول النبي – صلى الله عليه وآله وسلم: «والصيام جنة»(مسلم، دت، 806/2، رقم: 1151 ،كتاب: الصيام، باب: فضل الصيام)، أي: وقاية، حيث يقي صاحبه من المعاصي.

وسمي الجنين جنينًا لاستتاره في بطن أمه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾(سورة النجم: ٣٢)(الأصفهاني، 1412هـ، 203/1).

وسميت الجنة – بفتح الجيم – بذلك لكثرة شجرها، بحيث يستر بعضها بعضًا (الأزهري، 2001م، 499/10).

وأما الجن اصطلاحاً:

هم نوع من الأرواح العاقلة المريدة المكلفة على نحو ما عليه الإنسان، ولكنهم مجردون عن المادة البشرية، مستترون عن الحواس، لا يُرَوْن على طبيعتهم، ولا بصورتهم الحقيقية، ولهم قدرة على التشكل. (سيد سابق، د ت، 133).

المطلب الثاني: أنواع الجن وطوائفهم وصفة خلقتهم:

الجن طوائف كثيرة مثل الإنس تمامًا، فمنهم المؤمنون ومنهم الكافرون، ومنهم الصالحون ومنهم المفسدون، ومنهم الشياطين، ومنهم العفاريت، قال تعالى-على لسان الجن-: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا﴾ (سورة الجن: 14).

بمعنى: وأنا منا الخاضعون لله بالطاعة، ومنا الجائرون الظالمون الذين حادوا عن طريق الحق، فمن أسلم وخضع لله بالطاعة، فأولئك الذين قصدوا طريق الحق والصواب، واجتهدوا في اختياره فهداهم الله إليه، وأما الجائرون عن طريق الإسلام فكانوا وقودًا لجهنم (نخبة من أساتذة التفسير، 2009م، 573).

وقال –عز وجل- على لسان الجن أيضًا-: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّـٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ (سورة الجن: 11).

ومعنى الآية: وأنا منا الأبرار المتقون، العاملون بطاعة الله، ومنا قوم دون ذلك وأنا كنا مذاهب وأهواء مختلفة، وفرقًا شتى: فمنا المؤمنون ومنا الفاسقون ومنا الكافرون (الجزائري، 2003م).

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (سورة الأنعام: 112).

والمعنى: كما جعلنا هؤلاء وأمثالهم أعداء لك يا محمد، يخالفونك ويعاندونك، ويعادونك، كذلك جعلنا لكل نبي من قبلك أعداء من شياطين الإنس والجن (شياطين الإنس هم الكبراء ومن يضلون الناس عن الهدى بالوسوسة والإغراء والمخادعة)، ويلقي بعض هؤلاء الشياطين من الإنس والجن إلى بعض القول المموه الذي يظنون أنهم يسترون به قبح باطلهم، ويؤدونه بطرق خفية لا يفطن إلى باطلها كل واحد، حتى يغروا الناس ويخدعوهم

ويميلوهم إلى ما يريدون، كما وسوس الشيطان لآدم وحواء للأكل من الشجرة التي نهاهما الله عنها، وكما يوسوس شياطين الإنس لمن يجترحون السيئات، فيزينون لهم ما فيها من عظيم اللذة، والتمتع بالحرية، ويمنونهم بعفو الله.

ولو شاء الله أن لا يفعلوا ذلك لما فعلوه، ولكنه تعالى لم يشأ ذلك إذ خلق الناس على استعداد لقبول الحق والباطل، والخير والشر (الجزائري، 2003م).

والشياطين نوع من أنواع الجن-كما أسلفنا-، ومنهم إبليس، ودليل كونه من الجن قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف:50].

قال الشنقيطي رحمه الله: (وقوله في هذه الآية الكريمة، كان من الجن ففسق عن أمر ربه ، ظاهر في أن سبب فسقه عن أمر ربه كونه من الجن، وقد تقرر في الأصول في «مسلك النص» وفي «مسلك الإيماء والتنبيه»: أن الفاء من الحروف الدالة على التعليل، كقولهم: سرق فقطعت يده، أي: لأجل سرقته... وكذلك قوله هنا ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ ﴾ [الكهف: 50] أي: لعلة كينونته من الجن؛ لأن هذا الوصف فرق بينه وبين الملائكة؛ لأنهم امتثلوا الأمر وعصا هو؛ ولأجل ظاهر هذه الآية الكريمة ذهب جماعة من العلماء إلى أن إبليس ليس من الملائكة في الأصل بل من الجن، وأنه كان يتعبد معهم، فأطلق عليهم اسمهم لأنه تبع لهم، كالحليف في القبيلة يطلق عليه اسمها). (الشنقيطي، 1995 م، 290/3).

وقد اشتهر عن أهل العلم الخلاف في إبليس هل هو ملك في الأصل وقد مسخه الله شيطانًا؟ أو ليس في الأصل بملك، وإنما شمله لفظ الملائكة لدخوله فيهم وتعبده معهم.

فمن ذهب إلى أن أصل إبليس ليس من الملائكة احتجّ بأمرين: أحدهما عصمة الملائكة من ارتكاب الكفر الذي ارتكبه إبليس. كما قال تعالى عنهم: ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ

أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[سورة التحريم: 6]، وقال تعالى: ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: 27]، والثاني: أن الله صرح في هذه الآية الكريمة بأنه من الجن، والجن غير الملائكة. قالوا: وهو نص قرآني في محل النزاع.

واحتج من قال: إنه ملك في الأصل بما تكرر في الآيات القرآنية من قوله: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الحجر:30 - 31]، قالوا: فإخراجه بالاستثناء من لفظ الملائكة دليل على أنه منهم. وقال بعضهم: والظواهر إذا كثرت صارت بمنزلة النص. ومن المعلوم أن الأصل في الاستثناء الاتصال لا الانقطاع، قالوا: ولا حجة لمن خالفنا في قوله تعالى: ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾[سورة الكهف: 50]؛ لأن الجن قبيلة من الملائكة، خلقوا من بين الملائكة من نار السموم كما روي عن ابن عباس، والعرب تعرف في لغتها إطلاق الجن على الملائكة، ومنه قول الأعشى في سليمان بن داود:

وسخر من جن الملائك تسعة ... قياما لديه يعملون بلا أجر

قالوا: ومن إطلاق الجن على الملائكة قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ [سورة الصافات: 158]،عند من يقول: بأن المراد بذلك قولهم: الملائكة بنات الله. سبحانه وتعالى عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله علوًا كبيرًا! وممن جزم بأنه ليس من الملائكة في الأصل لظاهر هذه الآية الكريمة: الحسن البصري، وقصره الزمخشري في تفسيره (الزمخشري، 1407 هـ)، وقال القرطبي في تفسير سورة «البقرة» بأن كونه من الملائكة هو قول الجمهور: ابن عباس، وابن مسعود، وابن جريج، وابن المسيب، وقتادة وغيرهم. وهو اختيار الشيخ أبي الحسن، ورجحه الطبري، وهو ظاهر قوله «إلا إبليس» (القرطبي، 2003م). اهـ.

وما يذكره المفسرون عن جماعة من السلف كابن عباس وغيره: من أنه كان من أشراف الملائكة، ومن خزان الجنة، وأنه كان يدبر أمر السماء الدنيا، وأنه كان اسمه عزازيل

كله من الإسرائيليات التي لا معول عليها.

وأظهر الحجج في المسألة حجة من قال: إنه ليس ملكًا؛ لأن قوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ﴾ [سورة الكهف: 50]، هو أظهر شيء في الموضوع من نصوص الوحي. والعلم عند الله تعالى) (الشنقيطي، 1995 م).

قال العلامة محمد عزت دروزة رحمه الله تعليقًا على الآية:" ويلحظ أن الآية هنا تقرر بصراحة أن إبليس من الجن في حين أن آيات قصة إبليس وآدم الأخرى احتوت فقط حكاية قول إبليس إنه خلق من نار وإنه أفضل من آدم الذي خلق من طين وتراب.

ولقد أورد المفسرون في سياق الآية روايات وأقوالًا متنوعة لم يرد منها شيء في كتب الصحاح، منها أن الجن جيل من الملائكة، ومنها أن كلمة الجن يصح إطلاقها لغة على الملائكة لأنها من الاجتنان وهو الاستتار والخفاء. والذين قالوا هذا تفادوا به مما وهموا أنه تناقض في مفهوم القرآن لأن مقتضى جميع القصة في السور الأخرى أن يكون إبليس من الملائكة لأنه استثني منهم حيث جاءت الجملة: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ﴾ [الكهف:50]. ولا نرى طائلًا ولا ضرورة إلى ذلك. فالآية صريحة بأن إبليس شيء والملائكة شيء آخر. والذين قالوا إن الجن جيل من الملائكة وإن كلمة الجن يصح أن تطلق على الملائكة وإن إبليس من الملائكة قد غفلوا فيما يتبادر لنا عن تقريرات القرآن الصريحة الأخرى بأن الجان قد خلقوا من نار. وعن حكاية قول إبليس أنه خلق من نار، مما فيه حسم في قصد تقرير كون إبليس من الجن الناري. وكذلك غفلوا عن جمع الجن والملائكة في سياق واحد في آيات سورة سبأ هذه: ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٤٠ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٱلۡجِنَّۖ أَكۡثَرُهُم بِهِم مُّؤۡمِنُونَ ٤١﴾ (سورة سبأ: 40-41)، مما فيه حسم بأن كلا منهم غير الآخر.

ولقد روى مسلم عن عائشة، قالت: قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم» (مسلم، دت، 2294/4، رقم: 2996، كتاب: الزهد والرقائق، باب: في أحاديث متفرقة).

والنبي – صلى الله عليه وآله وسلم – وحده هو المعتمد فيما فيه توضيح لما أجمله القرآن أو أطلقه أو سكت عنه وهذا الحديث من الأحاديث الصحيحة وقد انطوى على حسم آخر"(دروزة، 1383 هـ، 75/5).

وقد ذهب الزمخشري إلى أن الفاء في كلمة ففسق سببية لتقرير كون إبليس إنما فسق لأنه من الجن وليس من الملائكة، قال الزمخشري: " فقيل: كان من الجن ففسق عن أمر ربه والفاء للتسبيب أيضًا، جعل كونه من الجن سببًا في فسقه، لأنه لو كان ملكًا كسائر من سجد لآدم لم يفسق عن أمر الله، لأن الملائكة معصومون البتة" (الزمخشري، 1407 هـ، 727/2).

قال الشيخ القاسمي: " وقد حاول الإمام ابن القيم- رحمه الله- أن يجمع بين الرأيين فقال: والصواب التفصيل في هذه المسألة، وأن القولين في الحقيقة قول واحد. فإن إبليس كان مع الملائكة بصورته وليس منهم بمادته وأصله، فإن أصله من نار وأصل الملائكة من نور، فالنافي كونه من الملائكة والمثبت كونه منهم لم يتواردا على محل واحد (ابن قيم الجوزية، د ت، 139/4)" (القاسمي، 1418 هـ، 291/1).

والذي نميل إليه في هذه المسألة أن إبليس لم يكن من الملائكة، بدليل الحديث الصحيح المتقدم الذكر والذي يقول فيه النبي – صلى الله عليه وآله وسلم –: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم» (سبق تخريجه)، والآية الكريمة- وهي قوله- تعالى- ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ﴾ [سورة الكهف:

50] صريحة في أنه كان من الجن ولم يكن من الملائكة.

ومع هذا فإن الأمر بالسجود يشمله، بدليل قوله- تعالى- ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ (سورة الأعراف الآية 12).

" فهذه الآية تدل دلالة صريحة على أن الله- تعالى- قد أمر إبليس بالسجود لآدم ... ووجود إبليس مع الملائكة لا يستلزم أن يكون منهم، ومثل ذلك كمثل أن تقول: حضر بنو فلان إلا محمدًا، ومحمد ليس من بني فلان هؤلاء، وإنما هو معهم بالمجاورة أو المصاحبة أو غير ذلك. هذا ما نختاره ونميل إليه، استنادًا إلى ظاهر الآيات وظاهر الأحاديث، والله- تعالى- أعلم." (طنطاوي، 1997-1998م، 40/8).

ومما سبق نلاحظ : أن القرآن في صدد ماهية إبليس قد قرر بعض التقريرات التي منها أنه كان من الجن كما جاء في آية سورة الكهف ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ (سورة الكهف: 50)، مع تقرير أن الجن خلقوا من نار كما جاء في آيات سورتي الحجر والرحمن،﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾ (سورة الحجر: 27)، ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ (سورة الرحمن: 15)، كما حكى قول إبليس أنه هو نفسه خلق من نار كما جاء في آيات سورتي الأعراف وص، ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ (سورة الأعراف: 11-12)، ﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ ﴾ (سورة ص: 76) . وقد ذكره هو وذريته كما في آية سورة الكهف المذكورة آنفًا، وأحيانًا هو وجنوده كما في آية سورة الشعراء هذه: ﴿ وَجُنُودُ

﴿ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ (سورة الشعراء: 95)، وذكر الشيطان مرادفًا له بصيغة المفرد كما في آية سورة الأعراف وهي قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة الأعراف: 27)، وبصيغة الجمع كما في الآية، وذكره هو وقبيله في الآية أيضًا. وعزا إلى إبليس والشيطان وفروعهما إغواء الناس وإضلالهم وتزيينهم لهم الفساد والكفر والإثم كما ورد في الآيات التي أوردناها، وكثير غيرها، وحكى ما جرى من حوار في صدد ذلك بين الله تعالى وإبليس، وبين إبليس وآدم.

أنواع الجن وطوائفهم:

والجن أنواع مختلفة، لكل نوع ميزات يتميز بها عن غيره، فهناك الجن الطيار والغواص وغير ذلك. قال تعالى: ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴾ (سورة ص: 36-38).

فقد سخر الله لنبيه سليمان-عليه السلام- شياطين الجن، منهم البناء الذي يقوم بالبناء للدور والمصانع، ومنهم الغواص في أعماق البحر لاستخراج اللآلئ، ومنهم من إذا عصاه وتمرد عليه جمع يديه إلى عنقه بصفد ووضعه تحت الأرض (الجزائري، 2003م، 451/4).

وعن أبي ثعلبة الخشني، رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –:« الجن ثلاثة أصناف: صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون »(الحاكم، 1990م، 495/2، رقم: 3702، كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة الأحقاف).

وعن ابن عباس، عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – قال: «الحيات من مسخ

الجان كما مسخت الخنازير والقردة» (ابن حبان، 1988م،458/12 ، رقم: 5640، كتاب: الحظر والإباحة، باب: قتل الحيوان). والحديث صححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وكذا في الصحيحة.

قال ابن عبد البر: (الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان على مراتب:

1- فإذا ذكروا الجن خالصًا قالوا: جنّي.

2- فإذا أرادوا أنه مما يسكن مع الناس، قالوا: عامر، والجمع: عمّار.

3- فإن كان مما يعرض للصبيان قالوا: أرواح.

4- فإن خبث وتعرض، قالوا: شيطان.

5- فإن زاد على ذلك، فهو مارد.

6- فإن زاد على ذلك وقوي أمره، قالوا: عفريت، والجمع: عفاريت)(ابن عبد البر النمري، 1387هـ،117/11).

صفة خِلْقَة الجن:

الجن لهم قلوب، وأعين، وآذان كما أخبر الله عنهم بقوله: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ [الأعراف:179].

فقد خلق الله كثيرًا من الإنس والجن ليكونوا وقودًا لجهنم؛ لأنهم يعملون عمل أهلها، ولا ينتفعون بشيء من جوارحهم التي جعلها الله سبيلًا للهداية، فلا يسمعون الحق بآذانهم، ولا يفقهونه بقلوبهم، ولا يرون النور بعيونهم، فهم كالبهائم والأنعام السارحة، لا تنتفع بحواسها إلا فيما يتعلق بمعاشها وبقائها، أو هم شر من الدواب وأكثر ضلالًا، لأن الدواب قد تستجيب لراعيها إذا أنست به، وإن لم تفقه كلامه، بخلاف هؤلاء. ولأن الدواب تفعل ما

خلقت له، إما بطبعها وإما بتسخيرها. أما الكافرون فإنهم خلقوا ليعبدوا الله ويوحدوه، فكفروا بالله، وأشركوا به فهم الغافلون (الجزائري، 2003م).

فقد صرح – تبارك وتعالى – بأن للجن قلوبًا، وأعينًا وآذانًا، وذكر في الآية الأخرى أن للشيطان صوتًا إذ قال: ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الإسراء:64].

ومعنى الآية: وافعل ما شئت معهم من الاستفزاز والخداع والإزعاج ولهو الحديث وأجلب عليهم ما تستطيع جلبه من مكايد، وما تقدر عليه من وسائل، كأن تناديهم بصوتك ووسوستك إلى المعاصي، وكأن تحشد جنودك على اختلاف أنواعهم لحربهم وإغوائهم وصدهم عن الطريق المستقيم (طنطاوي، 1997-1998م، 390/8).

وثبت في الأحاديث أن للشيطان لسانًا، فقد روى النَّسَائِيّ على شَرط البُخَارِيّ عَن عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا أَنَّ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَ آله وسلم كَانَ يُصَلِّي فَأَتَاهُ الشَّيْطَان فَأَخذه، فصرعه، فخنقه، قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: «حَتَّى وجدت برد لِسَانه على يَدي وَلَوْلَا دَعْوَة سُلَيْمَان لأصبح موثقًا حَتَّى يرَاهُ النَّاس» (النسائي، 2001م،442/6، رقم: 11439، كتاب: التفسير، باب: سورة الصافات)، والحديث إسناده صحيح، وقد صححه الألباني.

وَرَوَاهُ أَحْمد من حَدِيث أبي سعيد وَفِيه: «فَأَهْوَيْت بيَدي فَمَا زلت أخنقه حَتَّى برد لعابه أُصْبُعِي هَاتين الْإِبْهَام وَالَّتِي تَلِيهَا» (ابن حنبل، 2001م، 303/18، رقم: 11781، مسند المكثرين من الصحابة، باب: مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه).

المبحث الثاني: أبرز أوجه الاختلاف بين قدرات الجن والإنس وأعمالهم في ضوء آيات القرآن:

المطلب الأول: سرعة الحركة والانتقال:

أعطى الله الجنّ قدرة في سرعة الحركة والانتقال لم يعطها للبشر، وقد حدثنا القرآن عن ذلك:

فقد تعهد عفريت من الجن لنبي الله سليمان-عليه السلام- بإحضار عرش ملكة اليمن إلى بيت المقدس في مدة لا تتجاوز قيام سليمان-عليه السلام- من جلوسه، أو قبل قيامه-عليه السلام- من مجلس القضاء، فقال الذي عنده علم من الكتاب- وهو جندي آخر من جنود سليمان من صلحاء بني إسرائيل آتاه الله- تعالى- من لدنه علمًا، أو المراد سليمان- عليه السلام- نفسه، أو المراد جبريل —عليه السلام- على خلاف بين المفسرين في ذلك-: أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك — أي آتيك به قبل أن تغمض عينك وتفتحها، وهو كناية عن السرعة الفائقة في إحضاره- (الرازي، 1420هـ)، (الأندلسي، 1420هـ)، قال الله تعالى في ذلك: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى ... ﴾ [النمل: 39-40].

أما بالنسبة لقدرات الإنس في مجال سرعة الحركة والانتقال من مكان إلى آخر، فمن المعلوم أن الله قد سخر لهم ظهور الحيوانات مركوبًا، تعينهم على السرعة في الانتقال، وحمل الأثقال، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا

تَعۡلَمُونَ ﴾ [النحل: 5-8].

وقال عز وجل: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ ٧١ وَذَلَّلۡنَٰهَا لَهُمۡ فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ وَمِنۡهَا يَأۡكُلُونَ ٧٢ ﴾ [يس: 71-72].

وكما سخر الله للإنسان ظهور الحيوانات مركوبًا فقد سخر له كذلك الفلك، وألهمه صنعها؛ لتعينه على سرعة الحركة والتنقل في البحار، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡفُلۡكِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مَا تَرۡكَبُونَ ١٢ لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ رَبِّكُمۡ إِذَا ٱسۡتَوَيۡتُمۡ عَلَيۡهِ وَتَقُولُواْ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ﴾ [الزخرف: 12-13].

وكما ألهم الله الإنسان صنع الفلك، فقد ألهمه أيضًا صنع الغواصات والسيارات والطائرات والصواريخ فسرّعت من حركة الإنسان وتنقلاته برًا وبحرًا وجوًّا، بل ووصل بواسطتها حتى إلى الفضاء.

المطلب الثاني: السبق في مجالات الفضاء واستراق للسمع:

كان الجن يصعدون إلى أماكن متقدمة في السماء منذ القدم، يسترقون أخبار السماء، ليعلموا بالحَدَث قبل أن يكون، فلما بعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم زيدت الحراسة في السماء: ﴿ وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُهُبٗا ٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا ٩ ﴾ [الجن: 8-9] .

وقد وضح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كيفية استراقهم السمع، فعن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم، قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق، وهو العلي الكبير. فيسمعها مسترقو السمع، ومسترقو السمع هكذا بعضه فوق بعض – ووصف سفيان بكفه، فحرفها وبدد بين أصابعه – فيسمع الكلمة

فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة. فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ فيصدّق بتلك الكلمة التي سمع من السماء» (البخاري، 1987م، 80/6، رقم: 4701، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: {إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين} [الحجر: 18]).

فالجن بذلك يكونون قد سبقوا الإنس في مجال الوصول إلى الفضاء، ومنذ القدم، وأما محاولات الإنس في الوصول إلى الفضاء الخارجي فقد بدأت متأخرةً، ففي عام 1957م أُطلِق أول قمر اصطناعي من صنع الإنسان (سبوتنيك) إلى الفضاء الخارجي مؤذنًا بفتح الباب أمام استكشاف الفضاء، وفي عام 1961م انطلقت أول رحلة بشرية إلى الفضاء، تلتها رحلة أخرى في عام 1963م، ثم وطأ الإنسان بقدمه سطح القمر في عام 1969م.

وفي عام 1975م كانت أول بعثة بشرية دولية إلى الفضاء، ومن بعدها جرى الحفاظ على وجود بشري دائم متعدد الجنسيات في الفضاء الخارجي على متن المحطة الفضائية الدولية (ينظر: موسوعة ويكيبيديا ...ar.m.wikipedia.org/wiki).

المطلب الثالث: العلم بالإعمار والتصنيع:

أخبرنا الله تعالى أنه سخر الجن لنبيّه سليمان –عليه السلام–، فكانوا يقومون له بأعمال كثيرة تحتاج إلى قدرات، وذكاء، ومهارات: ﴿ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ﴾ [سبأ: 12-13].

أي وسخرنا من الجن من يعمل بين يديه، أي أمامه وتحت رقابته، يعملون له ما يريد عمله من أمور الدنيا. وذلك بإذن ربه تعالى القادر على تسخير ما يشاء لمن يشاء. وقوله

﴿ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ ﴾ أي ومن يعدل من الجن ﴿ عَنْ أَمْرِنَا ﴾ أي عما أمرناهم بعمله وكلفناهم به ﴿ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ وذلك يوم القيامة. وقوله ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ ﴾ بيان لما في قوله ﴿ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ من محاريب: قصور، أو بيوت تكون ملاصقة للمسجد للتعبد فيها، وتماثيل: أي صور من نحاس أو خشب إذ لم تكن محرمة في شريعتهم، وجفان: جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة تتسع لعشرة من الأكلة، كالجواب: أي في الكبر، والجابية: حوض يفرغ فيه ماء البئر ثم يسقى به الزرع، و قدور راسيات: أي ويعملون له قدورًا ضخمة لا تتحول بل تبقى دائمًا موضوعة على الأثافي، ويطبخ فيها وهي في مكانها وذلك لكبرها، ومعنى راسيات ثابتات على الأثافي (الجزائري، 2003م، 310/4).

وأما علم الإنس بالإعمار والتصنيع فمن المعلوم أنّ الله – عزّ وجل- قد جعل الإنس هم عُمّار الأرض، واستخلفهم فيها، وسخّر لهم ما في الأرض وما في السماء، قال تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود: 61]. ومعنى واستعمركم فيها: أي: جعلكم عمّارها، وأطال عمركم فيها (الماوردي، د ت)، (الأندلسي، 1420هـ)، (النعماني، 1998م). وقال -عزّ وجل-: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية: 13].

وقد وهب الله للإنسان العقل، وعلمه ما لم يكن يعلم، قال –عز وجل-: ﴿ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[العلق: 3-5].

وبهذا العلم وذاك التسخير تمكّن الإنسان من العمران والتصنيع، وتولدت لديه التجارب، واكتشف قوانين الكون والحياة، فدخلت التكنولوجيا حياتنا، وصارت جزءًا أساسياً لا نستغني عنه.

وصنع الإنسان الميكروسكوبات واطلع من خلالها على عالم الميكروبات والخلايا الحية،

ومكوناتها من الجينات بتقنية متطورة من الميكروسكوبات الإلكترونية.

وصنع أيضًا التلسكوبات العملاقة فتوغل من خلالها في أعماق الكون، ورأى مالم يره بشر من قبل من مجرات عملاقة وبلايين النجوم، واستطاع من خلال تقنياته المتطورة إرسال مركبات ومسابر فضائية، جهزت بأحدث ما توصل إليه العلم الحديث.

وتطورت أساليب المواصلات من عربات تجرها الخيول إلى طائرات أسرع من الصوت تطوي المسافات طيًّا، ودخلت الثورة الصناعية منذ القرن الثامن عشر عصر البخار والكهرباء والميكنة، حتى جاء القرن العشرون فدخلنا فيه عدة عصور متلاحقة ومتتابعة، فشهدنا فيه الانفجار العلمي والحضاري مما غير وجه الحياة فوق الأرض في كل المجالات، ووصل الإنسان في النصف الثاني من هذا القرن إلى القمر، وانطلق يجوب الفضاء لأول مرة في تاريخ البشرية.

المطلب الرابع: القدرة على التشكل، ومس الإنس:

للجن قدرة على التشكل بأشكال الإنسان والحيوان، فقد جاء الشيطان المشركين يوم بدر في صورة سراقة بن مالك، ووعد المشركين بالنصر، وفيه أنزل: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ﴾ [الأنفال: 48] .

ولكن عندما التقى الجيشان، وعاين الملائكة تتنزل من السماء، ولى هاربًا: ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الأنفال: 48] (الماوردي، د ت)، (الأندلسي، 1420هـ)، (النعماني، 1998م).

وقد جرت مع أبي هريرة قصة طريفة رواها البخاري وغيره؛ قال أبو هريرة: (وكلني رسول الله بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام، فأخذته، وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إني محتاج، وعليّ عيال، ولي حاجة

شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة، (ما فعل أسيرك البارحة؟) قال: قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالًا، فرحمته، فخليت سبيله، قال: (أما إنه كذبك وسيعود) ، فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنه سيعود، فرصدته، فجاءَ يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ قال: دعني فإني محتاج، وعليّ عيال، لا أعود، فرحمته، فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك؟) قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً، فرحمته، فخليت سبيله. قال: (أما إنه كذبك وسيعود)، فرصدته الثالثة، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا آخر ثلاث مرات، إنك تزعم لا تعود، ثمّ تعود! قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قال: قلت: ما هنّ؟ قال: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ [البقرة: 255] حتى تختم الآية؛ فإنّك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنّك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ما فعل أسيرك البارحة؟) قلت: يا رسول الله زعم أنّه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله، قال: ما هي؟ قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ [البقرة: 255] وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وكانوا أحرص شيء على الخير.

قال النبي: «أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟» قال: لا، قال: «ذاك شيطان» (البخاري، 1987م، 101/3، رقم: 2311، كتاب: الوكالة، باب: إذا وكل رجلا، فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز، وإن أقرضه إلى أجل مسمى

جاز).

فقد تشكل هذا الشيطان في صورة إنسان. وقد يتشكل في صورة حيوان: جمل، أو حمار، أو بقرة، أو كلب، أو قط، وأكثر ما تتشكل بالأسود من الكلاب والقطط. وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن مرور الكلب الأسود يقطع الصلاة، وعلل ذلك بأن «الكلب الأسود شيطان» (مسلم، د ت، 365/1، رقم: 510، كتاب: الصلاة، باب: قدر ما يستر المصلي). وقد يتشكل الجان بشكل حيات وتظهر للناس؛ ولذا نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن قتل حيات البيوت، خشية أن يكون هذا المقتول جنيًّا قد أسلم، ففي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ بالمدينة جنًّا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه، فإنما هو شيطان» (مسلم، د ت، 1756/4، رقم: 2236، كتاب: السلام، باب: قتل الحيات وغيرها).

أما بالنسبة لقدرة الجن على صرع الإنس فذلك يتمثل في أن من الجن من يتسلط على عقل الإنسي وجسمه، فيتخبط المصاب في تحركاته وتصرفاته، وقد يصيب الجني جسم الإنسي دون عقله، وكل ذلك من ابتلاء الله تعالى لعباده، والدليل على إمكانية مس الجن للإنس قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ﴾(سورة البقرة: ٢٧٥).

قال الرازي: (المشهور أن الجن لهم قدرة على النفوذ في بواطن البشر، وأنكر أكثر المعتزلة ذلك، أما المثبتون فقد احتجوا بوجوه: الأول: أنه إن كان الجن عبارة عن موجود ليس بجسم ولا جسماني فحينئذ يكون معنى كونه قادرا على النفوذ في باطنه أنه يقدر على التصرف في باطنه، وذلك غير مستبعد، وإن كان عبارة عن حيوان هوائي لطيف نفاذ كما وصفناه كان نفاذه في باطن بني آدم أيضًا غير ممتنع قياسًا على النفس وغيره.

الثاني: قوله تعالى: ﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ ﴾ [البقرة: 275]...) (الرازي، 1420هـ، 85/1).

أما البشر فليس لهم قدرة على التشكل بهيئة آخرين، ولا بأشكال الحيوانات، كما هو معلوم.

المطلب الخامس: التمكين من الخلافة في الأرض:

لقد كرم الله الإنسان باختياره كخليفة في هذه الأرض، يقوم بعمارتها وسكناها، وينفذ أحكام الله فيها بين الناس، وتتعاقب الأجيال من بعده في مهامه كلها حتى يعمر الكون، قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠ ﴾ [البقرة: 30].

فقد شاء الله- عز وجل- أن يتسلم هذا الكائن الجديد في الوجود، زمام هذه الأرض، وتطلق فيها يده، وتكل إليه إبراز مشـــيئة الخالق في الإبداع والتكوين، والتحليل والتركيب، والتحوير والتبديل وكشـــف ما في هذه الأرض من قوى وطاقات، وكنوز وخامات، وتســـخير هذا كله- بإذن الله- في المهمة الضخمة التي وكلها الله إليه.

﴿ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة: 30].. ويوحي قول الملائكة هذا بأنه كان لديهم من شـــواهد الحال، أو من تجارب سابقة في الأرض، أو من إلهام البصيرة، ما يكشف لهم عن شيء من فطرة هذا المخلوق، أو من مقتضيات حياته على الأرض وما يجعلهم يعرفون أو يتوقعون أنه سيفسد في الأرض، وأنه سيسفك الدماء..

فقد ذكر ابن أبي حاتم أثرًا عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: "كان الجن بنو الجان في الأرض قبل أن يخلق آدم بألفي سنة، فأفسدوا في الأرض، سفكوا الدماء، فبعث الله

جندًا من الملائكة فضربوهم حتى ألحقوهم بجزائر البحور، فقال الله للملائكة: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ [البقرة: 30] قال: ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 30] " (ابن أبي حاتم، 1419هـ، 77/1).

فالملائكة بفطرتهم البريئة التي لا تتصور إلا الخير المطلق، وإلا السلام الشامل- يرون التسبيح بحمد الله والتقديس له، هو وحده الغاية المطلقة للوجود، وهو وحده العلة الأولى للخلق- وهو متحقق بوجودهم هم، يسبحون بحمد الله ويقدسون له، ويعبدونه ولا يفترون عن عبادته! لقد خفيت عليهم حكمة المشيئة العليا، في بناء هذه الأرض وعمارتها، وفي تنمية الحياة وتنويعها، وفي تحقيق إرادة الخالق وناموس الوجود في تطويرها وترقيتها وتعديلها، على يد خليفة الله في أرضه. هذا الذي قد يفسد أحيانًا، وقد يسفك الدماء أحيانًا، ليتم من وراء هذا الشر الجزئي الظاهر خيرٌ أكبر وأشمل. خير النمو الدائم، والرقي الدائم. خير الحركة الهادمة البانية. خير المحاولة التي لا تكف، والتطلع الذي لا يقف، والتغيير والتطوير في هذا الملك الكبير.

عندئذٍ جاءهم القرار من العليم بكل شيء، والخبير بمصائر الأمور: ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ..[البقرة: 30] (الشاربي، 1412هـ).

المبحث الثالث: أبرز أوجه الشبه بين قدرات الجن والإنس وأعمالهم في ضوء آيات القرآن:

وفيه:

المطلب الأول: الجن مكلفون كالإنس:

خلق الله الجن للغاية نفسها التي خلق الإنس من أجلها: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: 56] .

فالجن على ذلك مكلفون بأوامر ونواهٍ، فمن أطاع رضي الله عنه، وأدخله الجنة، ومن عصى وتمرد، فله النار، تدلّ على ذلك نصوص كثيرة.

ففي يوم القيامة يقول الله مخاطبًا كفرة الجن والإنس موبخًا مبكتًا: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴾ [الأنعام: 130] .

ففي هذه الآيات دليل على بلوغ شرع الله الجن، وأنه قد جاءهم من ينذرهم ويبلغهم.

والدليل على أنهم سيعذبون في النار قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ﴾[الأعراف: 38] ، وقال: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾[الأعراف: 179] ، وقال: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [السجدة: 13]

والدليل على أن المؤمنين من الجن يدخلون الجنة قوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن: 46-47] .

والخطاب هنا للجن والإنس؛ لأن الحديث في مطلع السورة معهما، وفي الآية السابقة امتنان من الله على مؤمني الجن بأنهم سيدخلون الجنة، ولولا أنهم ينالون ذلك لما امتن عليهم

به.

يقول ابن مفلح في كتابه الفروع بأنّ الجن مكلفون في الجملة إجماعًا، يدخل كافرهم النار إجماعًا، ويدخل مؤمنهم الجنة وفاقًا لمالك والشافعي رضي الله عنهما – لا أنهم يصيرون ترابًا كالبهائم، وإن ثواب مؤمنهم النجاة من النار، خلافًا لأبي حنيفة، والليث بن سعد ومن وافقهم.

وقال بأنّ ظاهر الأول أنهم في الجنة كغيرهم بقدر ثوابهم، خلافًا لمن قال لا يأكلون ولا يشربون كمجاهد، أو أنهم في ربض الجنّة، حول الجنة كعمر بن عبد العزيز، قال ابن حامد في كتابه: الجن كالإنس في التكليف والعبادات (ابن مفلح، 1424هـ).

ونقل الشبلي عن القاضي عبد الجبار قوله:(لا نعلم خلافًا بين أهل النظر في أنّ الجن مكلفون، وقد حكى عن بعض المؤلفين في المقالات أن الحشوية قالوا: إنهم مضطرون إلى أفعالهم، وأنهم ليسوا مكلفين).

قال: (والدليل على أنهم مكلفون ما في القرآن من ذمّ الشياطين ولعنهم، والتحرز من غوائلهم وشرهم، وذكر ما أعد الله لهم من العذاب، وهذه الخصال لا يفعلها الله تعالى إلا لمن خالف الأمر والنهي، وارتكب الكبائر، وهتك المحارم، مع تمكنه من أن لا يفعل ذلك، وقدرته على فعل خلافه، ويدل على ذلك أيضًا أنه كان من دين النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعْن الشياطين، والبيان عن حالهم، وأنهم يدعون إلى الشر والمعاصي، ويوسوسون بذلك. وهذا كله يدل على أنهم مكلفون، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: 1] إلى قوله: ﴿فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: 2]وإلى غير ذلك من الْآيَات الدَّالَّة على تكليفهم وَأَنَّهُمْ مأمورون منهيون). (الشبلي، د ت،1/ 62).

ويقول ابن تيمية بأنّ الجن مأمورون بالأصول والفروع بحسبهم، فإنهم ليسوا مماثلين

للإنس في الحدّ والحقيقة؛ فلا يكون ما أمروا به ونهوا عنه مساويًا لما على الإنس في الحدّ، لكنهم مشاركون الإنس في جنس التكليف بالأمر والنهي، والتحليل والتحريم، وهذا ما لم أعلم فيه نزاعًا بين المسلمين. (ابن تيمية، 1995م).

وبما أن الجن مكلفون فلا بدّ أن يبلغهم الله وحيه، ويقيم عليهم الحجة، فكيف حصل ذلك؟ هل لهم رسل منهم، كما للبشر رسل منهم، أم أن رسلهم هم رسل البشر؟

إن قوله تعالى: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ ﴾ [الأنعام: 130] يدلّ على أن الله أرسل إليهم رسلًا، ولكن الآية لم تصرح بأن هؤلاء الرسل من الجن أو من الإنس؛ لأن قوله: (منكم) يحتمل الأمرين؛ فقد يكون المراد أن رسل كل جنس منهم، وقد يراد أن رسل الإنس والجن من مجموعهما، فيصدق على أحدهما وهم الإنس. وقد اختلف في ذلك على قولين:

الأول: أن للجن رسلًا منهم، وممن قال بهذا القول الضحاك، وقال ابن الجوزي: وهو ظاهر الكلام، وقال ابن حزم: " لم يبعث إلى الجن نبي من الإنس ألبتّة قبل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ".

الثاني: أن رسل الجن من الإنس، قال السيوطي: " جمهور العلماء، سلفًا وخلفًا، على أنه لم يكن من الجن قط رسول ولا نبي، كذا روي عن ابن عباس ومجاهد والكلبي وأبي عبيد "(السفاريني، 1982م، 2/222-223).

ومما يرجح أن رسل الإنس هم رسل الجن قول الجن عند سماع القرآن: ﴿إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ ﴾ [الأحقاف: 30] ، ولكنه ليس نصًّا في المسألة. وهذه المسألة لا يبنى عليها عمل، وليس فيها نص قاطع.

المطلب الثاني: الجن كالإنس أرسل إليهم محمد صلى الله عليه وآله سلم :

رسولنا محمد صلى الله عليه وآله سلم مرسل إلى الجنّ والإنس، يقول ابن تيمية : "يجب على الإنسان أن يعلم أن الله عز وجل أرسل محمدًا صلى الله عليه وسلم إلى جميع الثقلين : الإنس والجن وأوجب عليهم الإيمان به وبما جاء به وطاعته وأن يحللوا ما حلل الله ورسوله ويحرموا ما حرم الله ورسوله وأن يوجبوا ما أوجبه الله ورسوله ويحبوا ما أحبه الله ورسوله ويكرهوا ما كرهه الله ورسوله وأن كل من قامت عليه الحجة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم من الإنس والجن فلم يؤمن به استحق عقاب الله تعالى كما يستحقه أمثاله من الكافرين الذين بعث إليهم الرسول . وهذا أصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين وسائر طوائف المسلمين: أهل السنة والجماعة وغيرهم" (ابن تيمية، 1995م، 233/4).

ويدل على ذلك أيضاً تحدي القرآن للجن والإنس، ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: 88] .

وقد سارع فريق من الجن إلى الإيمان عندما استمعوا القرآن: ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴾[الجن: 1-2] .

وهؤلاء الذين استمعوا القرآن وآمنوا هم المذكورون في سورة الأحقاف: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝٢٩ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٣٠ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣١ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأحقاف: 29-

32]. فقد استمعوا للقرآن، وآمنوا به، ورجعوا دعاة يدعون قومهم إلى التوحيد والإيمان، ويبشرونهم وينذرونهم.

وقصة هؤلاء الذين استمعوا للرسول صلى الله عليه وآله وسلم يرويها البخاري ومسلم عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: " انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، وانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء.

فانصرف أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بنخلة، عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن، استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك حين رجعوا إلى قومهم فقالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن: 1-2] .

فأنزل الله على نبيه ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ ([الجن: 1] ، وإنما أوحي إليه قول الجن"(البخاري، 1987م،154/1، رقم: 773، كتاب: الأذان، باب: الجهر بقراءة صلاة الفجر). و(مسلم، د ت، 331/1، رقم: 449، كتاب: الصلاة، باب: الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن).

تلك كانت بداية معرفة الجنّ برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، استمعوا لقراءَة القرآن بدون علم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فآمن فريق منهم، وانطلقوا دعاة هداة.

ثمّ جاءَت وفود الجنّ بعد ذلك تتلقى العلم من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم،

وأعطاهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من وقته، وعلمهم مما علمه الله، وقرأ عليهم القرآن، وبلغهم خبر السماء...وكان ذلك في مكة قبل الهجرة.

روى مسلم في صحيحه عن عامر، قال: سألت علقمة: هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن؟ قال: فقال علقمة: أنا سألت ابن مسعود، فقلتُ: هل شهد أحدٌ منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن؟ قال: لا، ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، ففقدناهُ، فالتمسناهُ في الأودية والشعابِ، فقلنا: استطير أو اغتيل، قال فبتنا بشر ليلة بات بها قومٌ، فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء، قال: فقلنا: يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك، فبتنا بشر ليلةٍ بات بها قومٌ. فقال: (أتاني داعي الجنّ، فذهبتُ معه، فقرأتُ عليهم القرآن). قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم، وسألوه الزاد، فقال: (لكم كلُّ عظمٍ ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم؛ أوفر ما يكون لحمًا. وكل بعرةٍ علفٌ لدوابّكم).فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فلا تستنجوا بهما، فإنهما طعامُ إخوانكم» (مسلم، د ت، 332/1، رقم: 450، كتاب: الصلاة، باب: الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن).

ومما قرأه عليهم سورة الرحمن، أخرج الترمذي وغيره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: " خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها، فسكتوا فقال: (لقد قرأتها على الجن ليلة الجن، فكانوا أحسن مردودًا منكم، كنت كلما أتيت على قوله: (فبأي آلاء ربكما تكذبان) قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد) (الترمذي، 1975م، 399/5، رقم: 3291، كتاب: تفسير القرآن، باب: سورة الرحمن). والحديث صححه الحاكم ووفقه الذهبي، وقال الألباني في الصحيحة: حسنٌ.

ولم تكن تلك الليلة هي الليلة الوحيدة، بل تكرر لقاؤه صلى الله عليه وآله وسلم بالجنّ

بعد ذلك، وقد ساق ابن كثير في تفسير سورة الأحقاف – الأحاديث التي وردت بشأن اجتماعه صلى الله عليه وآله وسلم بالجن، وفي بعضها أن ابن مسعود كان قريبًا من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في إحدى تلك الليالي (ابن كثير القرشي، 1999 م).

وقد ورد في بعض الروايات في صحيح البخاري: أن بعض الجن الذين أتوه كانوا من ناحية من نواحي اليمن من مكان يسمى (نصيبين)، فقد روى البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (...وإنه أتاني وفد جن نصيبين – ونعم الجن – فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم ألا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعامًا) (البخاري، 1987م،46/5، رقم: 3860، كتاب: مناقب الأنصار، باب: ذكر الجن).

المطلب الثالث: الجن كالإنس يتناكحون ويتناسلون، ولهم ذرية:

قال الله تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾ (سورة الكهف: ٥٠) ، قال الإمام ابن جرير الطبري –رحمه الله–: " وذرية إبليس: الشياطين الذين يغرون بني آدم"(الطبري، 2001م، 237/8)، وأخرج بسنده عن مجاهد ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾ (سورة الكهف: ٥٠) قال: ذريته: هم الشياطين" (الطبري، 2001م، 237/8).

ومما يستدل به على أن الجن يتناكحون ويتناسلون ما ثبت في الصحيحين وغيرهما، عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» (البخاري، 1987م، 40/1، رقم: 142، كتاب: الوضوء، باب: ما يقول عند الخلاء)، و(مسلم، د ت، 1/ 283، رقم: 375، كتاب: الحيض، باب: ما يقول إذا أراد دخول الخلاء).

قال في (عون المعبود شرح سنن أبي داود): "قال الخطابي: الخبث الشياطين وإناثهم الخبث بضم الباء جماعة الخبيث، والخبائث جمع خبيثة، يريد ذكران الشياطين وإناثهم"(العظيم

آبادي، 1415 هـ، 1/12).

ولكن هل يمكن التناكح بين الإنس والجن؟

اختلف العلماء في هذه المسألة، فمنهم من رأى إمكانية ذلك، ومنهم من رأى المنع، والراجح إمكانية حدوث ذلك في نطاق محدود، بل هو نادر الحدوث والله تعالى أعلم.

وقد قال بهذا الرأي جماعة من العلماء منهم: مجاهد والأعمش، والحسن وقتادة في إحدى الروايتين عنهما، وبه قال جماعة من الحنابلة (ابن مفلح، 1424هـ)، والحنفية (ابن عابدين، 1412هـ)، والإمام مالك (الخرشي المالكي، د ت) (النفراوي المالكي، 1415هـ - 1995م) وغيرهم:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " وقد يتناكح الإنس والجن، ويولد بينهما ولد، وهذا كثير معروف" (ابن تيمية، 1995م، 19/39).

وقال الطبري معقبًا على قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ﴾ (سورة الرحمن: ٥٦):(وعني بالطمث هنا أنه لم يجامعهن إنس قبلهم ولا جان) (الطبري، 2001م، 246/22) ، وقد ذكر روايات على ذلك فقال: (عن ابن عباس-رضي الله عنه- في قوله تعالى: ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ﴾ (سورة الرحمن: ٥٦) يقول: لم يدمهن إنس ولا جان. (الطبري، 2001م، 245/22) وذكر نحو هذا عن علي بن أبي طالب وعكرمة ومجاهد-رضي الله عنهم-، وذكر رواية عن عاصم بن أبي العالية تدل على إمكان وقوع النكاح بين الجن والإنس، وفيها: فإن قال قائل: وهل يجامع النساء الجن؟ فيقال: ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ﴾ (سورة الرحمن: ٥٦) (الطبري، 2001م، 247/22).

ونقل ابن الجوزي في -زاد المسير- عن الشعبي قوله: " ... وفي الآية دليل على أن الجني يغشى المرأة كالإنسي" (الجوزي، 1422 هـ، 315/7).

وقال الألوسي: (ونفي طمثهن عن الإنس ظاهر، وأما عن الجن فقال مجاهد والحسن: قد تجامع الجن نساء البشر مع أزواجهم إذا لم يذكر الزوج اسم الله تعال فنفى هنا جميع المجامعين، وقيل: لا حاجة إلى ذلك؛ إذ يكفي في نفي الطمث عن الجن إمكانه منهم، ولا شك في إمكان جماع الجني إنسية بدون أن يكون مع زوجها غير الذاكر اسم الله تعالى، ويدل على ذلك ما رواه أبو عثمان سعيد بن داود الزبيدي قال: كتب قوم من أهل اليمن إلى مالك يسألونه عن نكاح الجن وقالوا: إن هاهنا رجلًا من الجن يزعم أنه يريد الحلال فقال ما أرى بذلك بأسًا في الدين ولكن أكره إذا وجدت امرأة حامل قيل: من زوجك؟ قالت: من الجن فيكثر الفساد في الإسلام).(الألوسي، 1415هـ، 118/14).

ويقول جلال الدين السيوطي: (وفي المسائل التي سأل الشيخ جمال الدين الأسنوي عنها قاضي القضاة شرف الدين البارزي إذا أراد أن يتزوج بامرأة من الجن عند فرض إمكانه – فهل يجوز ذلك أو يمتنع فإن الله تعالى قال: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ (سورة الروم: ٢١) فامتن الباري تعالى بأن جعل ذلك من جنس ما يؤلف.

فإن جوزنا ذلك – وهو المذكور في شرح الوجيز لابن يونس – فهل يجبرها على ملازمة المسكن أو لا؟ وهل له منعها من التشكل في غير صور الآدميين عند القدرة عليه، لأنه قد تحصل النفرة أو لا، وهل يعتمد عليها فيما يتعلق بشروط صحة النكاح من أمر وليها وخلوها عن الموانع أو لا، وهل يجوز قبول ذلك من قاضيهم أو لا، وهل إذا رآها في صورة غير التي ألفها وادعت أنها هي، فهل يعتمد عليها ويجوز له وطؤها أو لا، وهل يكلف الإتيان بما يألفونه من قوتهم، كالعظم وغيره إذا أمكن الاقتيات بغيره أو لا؟

فأجاب: لا يجوز له أن يتزوج بامرأة من الجن، لمفهوم الآيتين الكريمتين، قوله تعالى في سورة النحل: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ (سورة النحل: ٧٢) وقوله في سورة الروم:

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ (سورة الروم: ٢١).

قال المفسرون في معنى الآيتين: ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ أي من جنسكم ونوعكم وعلى خلقكم، كما قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ (سورة التوبة: ١٢٨) أي من الآدميين؛ ولأن اللاتي يحل نكاحهن: بنات العمومة وبنات الخؤولة، فدخل في ذلك من هي في نهاية البعد كما هو المفهوم من آية الأحزاب: ﴿ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّـٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَـٰلَـٰتِكَ ﴾ (سورة الأحزاب: ٥٠) والمحرمات غيرهن، وهن الأصول والفروع، وفروع أول الأصول وأول الفروع من باقي الأصول، كما في آية التحريم في النساء، فهذا كله في النسب، وليس بين الآدميين والجن نسب).(السيوطي، 1403هـ، 256/1).

فمن قال بتحريم التناكح بين الإنس والجن، نظر للاعتبارات الآتية:

أولًا: ما تقدم من الآيتين.

ثانيًا: أن النكاح شرع للألفة والسكون والاستئناس والمودة وذلك مفقود في الجن بل الموجود فيهم ضد ذلك وهو العداوة التي لا تزول.

ثالثاً: أنه لم يرد الإذن من الشرع في ذلك فإن الله تعالى قال: ﴿ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ (سورة النساء: ٣) والنساء اسم لإناث بني آدم خاصة، فبقي ما عداهن على التحريم؛ لأن الأصل في الأبضاع الحرمة حتى يرد دليل على الحل.

رابعًا: أنه قد منع من نكاح الحر للأمة لما يحصل للولد من الضرر بالإرقاق، ولا شك أن الضرر بكونه من جنية وفيه شائبة من الجن خَلقًا وخُلقًا، وله بهم اتصال ومخالطة، أشد من ضرر الإرقاق، الذي هو مرجو الزوال بكثير، فإذا منع من نكاح الأمة مع الاتحاد في الجنس للاختلاف في النوع فلإن يمنع من نكاح ما ليس من الجنس من باب أولى. (السيوطي، 1403هـ).

المطلب الرابع: الجن كالإنس لا يعلمون الغيب:

شاع لدى كثير من الناس أن الجنّ يعلمون الغيب، ومردة الجن يحاولون أن يؤكدوا هذا الفهم الخاطئ عند البشـــر، وقد أبان الله للناس كذب هذه الدعوى، عندما قبض روح نبيه سـليمان –عليه السـلام–، وكان قد سـخر له الجن يعملون بين يديه بأمره، وأبقى جسـده منتصـبًا، واسـتمر الجنّ يعملون، وهم لا يدرون بأمر وفاته، حتى أكلت دابة الأرض عصـاه المتكئ عليها، فسقط، فتبين للناس كذبهم في دعواهم أنهم يعلمون الغيب: قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ [سبأ: 14].

وقد سبق القول كيف أنهم كانوا يسترقون خبر السماء، وكيف زيد في حراسة السماء بعد البعثة، فقلما يستطيع الجن استراق السمع بعد ذلك.

وبذلك يُعلم عظم الخطأ الذي يقع فيه عوام الناس باعتقادهم أن بعض البشـــر كالعرافين والكهان يعلمون الغيب، فتراهم يذهبون إليهم يســـألونهم عن أمور حدثت من سرقات وجنايات، وأمور لم تحدث مما سيكون لهم ولأبنائهم، ولقد خاب السائل والمسؤول، فالغيب علمه عند الله، لا يظهر الله عليه إلا من شاء من رسله: ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴾ [الجن: 26-28] .

والاعتقاد بأن فلانًا يعلم الغيب اعتقاد آثم ضال، يخالف العقيدة الإسلامية الصحيحة التي تجعل علم الغيب لله وحده.

أما إذا تعدى الأمر إلى اسـتفتاء أدعياء الغيب، فإن الجريمة تصـبح من العظم بمكان،

ففي صحيح مسلم عن بعض أزواج النبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى عرافًا فسأله عن شيءٍ، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» (مسلم، د ت، 4/ 1751، رقم: 2230، كتاب: السلام، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان).

وتصديق هؤلاء كفر، ففي مسند أحمد عن أبي هريرة مرفوعًا: (من أتى حائضًا، أو امرأة في دبرها، أو كاهنًا فصدقه فقد برئ مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم) (ابن حنبل، 2001م، 408/2، رقم: 9279، مسند المكثرين من الصحابة، باب: مسند أبي هريرة رضي الله عنه). والحديث اختلفوا فيه، فضعفه البخاري؛ لأنه من رواية الأثرم ابن أبي تميمة، ولا يثبت سماع أبي تميمة من أبي هريرة، وقد صححه الذهبي ولعله بمجموع طرقه وكذا صححه الألباني.

المطلب الخامس: الجن كالإنس يموتون:

الجن والشياطين يموتون؛ لأنهم داخلون في عموم قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:26 - 27].

فجميع من على ظهر الأرض من مخلوقات سيموتون، وكذلك سيموت أهل السماوات إلا من شاء الله.

ولا يبقى حيًّا إلا وجه الله العلي العظيم الكريم، فإنه باقٍ حي لا يموت، وأهل لأن يجل فلا يعصى، وأن يطاع فلا يخالف (الجزائري، 2003م).

وعن ابن عباس أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقول «اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت، أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون» (مسلم، د ت، 4/ 2086، رقم: 2717، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل).

أما مقدار أعمارهم فلا نعلمها إلا ما أخبرنا الله عن إبليس اللعين أنه سيبقى حيًّا إلى أن تقوم الساعة، قال تعالى: ﴿ قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الأعراف:14،15].

لقد استدرك إبليس، وسأل ربه أن يمهله ولا يميته إلى يوم القيامة، وهو اليوم الذي سيبعث فيه الله الخلائق للحساب. وقد أراد إبليس بذلك أن يجد فسحة من الوقت لإغواء بني آدم وإضلالهم.

فأجابه الله تعالى إلى سؤاله لحكمة اقتضتها إرادته ومشيئته التي لا تخالف ولا تعارض. وقد أنظره الله إلى يوم الوقت المعلوم، يوم ينفخ في الصور كما جاء في آية أخرى (الجزائري، 2003م).

وقال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾ [الحجر:36 - 38].

لما تحقق إبليس من الغضب الذي لا مصرف له عنه، سأل الرب الكريم النظرة والإمهال إلى يوم القيامة، وأن يؤخر موته إلى ذلك اليوم، وذلك من شدة حسده لآدم وذريته.

فأجابه الرب تعالى شأنه إلى ما سأله، وقال له: إنه سيكون من الممهلين، استدراجًا له. إلى يوم القيامة، وهو الوقت المعلوم (الجزائري، 2003م).

الخاتمة:

في خاتمة البحث تستعرض الباحثة أهم النتائج، والتوصيات كما يأتي:

أ-أهم النتائج:

1- أن الجن عالم موجود، خلقوا من النار، وقد نص القرآن الكريم، والحديث الشريف على ذلك، فلا يمكن إنكار وجودهم.

2- أن الجن مخلوقون باستعداد مزدوج للخير والشر والهدى والضلال إلا من تمحض منهم للشر كإبليس، وطرد من رحمة الله بسبب معصيته.

3- أن الجن أنواع وطوائف شتى، منهم المردة، ومنهم العفاريت، ومنهم غير ذلك، ولكل نوع منهم ميزات يتميز بها عن غيره، فهناك الجن الطيار والغواص وغير ذلك.

4- أن للجن قلوبًا وأعينًا وآذانًا، وللشيطان صوتًا ولسانًا.

5- أعطى الله الجن قدرات لم يعطها للبشر، منها سرعة الحركة والانتقال، وسبقهم للإنسان في مجالات الفضاء واستراقهم للسمع، وقدرتهم على التشكل، ومس الإنسان. وبالمقابل ميّز الإنسان بتمكينه من الأرض، وخلافته عليها، وتسخير له ما في السماوات وما في الأرض، وتمكينه من الإعمار والتصنيع.

6- الجن كالإنس مكلفون بأوامرٍ ونواهٍ، فمن أطاع رضي الله عنه، وأدخله الجنة، ومن عصى وتمرد، سخط الله عليه، وأدخله النار.

7- أرسل الله رسوله محمد-صلى الله عليه وآله وسلم- إلى الإنس والجن جميعًا، وأوجب عليهم الإيمان به وبما جاء به.

8- جاءت وفود الجن تتلقى العلم على يدي رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- فعلَمهم رسول الله، وقرأ عليهم القرآن.

9- الجن كالإنس يتناكحون ويتناسلون، ولهم ذرية.

10- الجن لا يعلمون الغيب، وقد حُجِزوا عن خبر السماء، فقد زِيد في حراسة السماء بعد البعثة، فقلما يستطيعون استراق السمع بعد ذلك.

11- الجن مقهورون كالإنس وسائر الخلائق بالموت، ومقدار أعمارهم لا يعلمه إلا الله، وقد أخبرنا الله -عز وجل- أنه أنظر إبليس اللعين إلى أن تقوم الساعة.

التوصيات:

1- توعية المجتمع بموضوع الجن من خلال الندوات والمحاضرات العلمية.

2- دراسة آيات الرقية الشرعية دراسة موضوعية.

3- هناك بعض المسائل الفرعية مثل: (التناكح بين الإنس والجن، تملك الإنس للجن) توصي الباحثة ببحثها، وتفنيدها أكثر.

هذا ما وسع الباحثة كتابته، واللهَ تسأل أن ينفعها به وجميع المسلمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

المصادر والمراجع:

1) ابن تيمية، (1426 هـ - 2005م)، *مجموع الفتاوى*، دار الوفاء.

2) ابن حنبل الشيباني، (1421 هـ - 2001م)، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، ط1، مؤسسة الرسالة.

3) ابن سيده،(1421 هـ - 2000 م)، *المحكم والمحيط الأعظم*، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

4) ابن عابدين، (1412هـ - 1992م)، *رد المحتار على الدر المختار*، ط2، بيروت،

دار الفكر.

5) ابن عبد البر النمري، (1387هـ)، *التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد*، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.

6) ابن فارس، (1399هـ - 1979م)، *معجم مقاييس اللغة*، دار الفكر.

7) ابن قيم الجوزية، د ت، *بدائع الفوائد*، بيروت، دار الكتاب العربي.

8) ابن مفلح، (1424 هـ - 2003م)، *كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي*، ط1، مؤسسة الرسالة.

9) الأزهري، (2001م)، *تهذيب اللغة*، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

10) الأصفهاني،(1412 هـ)، *المفردات في غريب القرآن*، ط1، دمشق: بيروت، دار القلم، الدار الشامية.

11) الألوسي، (1415هـ)، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

12) الأندلسي، (1420 هـ)، *البحر المحيط في التفسير*، بيروت، دار الفكر.

13) البخاري، (1407هـ- 1987م)، *صحيح البخاري*، القاهرة، دار الشعب.

14) الترمذي، (1395 هـ - 1975م)، *سنن الترمذي*، ط2، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

15) الجزائري، (1424هـ-2003م)، *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*، ط5، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، مكتبة العلوم والحكم.

16) الجوزي، (1422 هـ)، *زاد المسير في علم التفسير*، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي.

17) الجوهري، (1407هـ - 1987م) *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، ط4، بيروت: لبنان، دار العلم للملايين.

18) الحاكم الطهماني، (1411 – 1990م)، *المستدرك على الصحيحين*، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية

19) الخرشي، (د ت)، *شرح مختصر خليل للخرشي*، بيروت، دار الفكر للطباعة.

20) الدارمي البُستي، (1408 هـ - 1988م)، *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.

21) الدمشقي، (1420هـ - 1999 م)، *تفسير القرآن العظيم*، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع.

22) الرازي، (1419هـ)، *تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم*، ط3، المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز.

23) الرازي، (1420 هـ)، *مفاتيح الغيب*، ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

24) الزمخشري، (1407 هـ)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، ط3، بيروت، دار الكتاب العربي.

25) السفاريني، (1402 هـ - 1982م)، *لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية*، ط2، دمشق، مؤسسة الخافقين ومكتبتها.

26) السيوطي، (1403هـ)، *الأشباه والنظائر*، بيروت، دار الكتب العلمية.

27) الشاربي، (1412 هـ)، *في ظلال القرآن*، ط17، بيروت: القاهرة، دار الشروق.

28) الشبلي، د ت، *آكام المرجان في أحكام الجان*، القاهرة، مكتبة القرآن.

29) الشنقيطي، (1415 هـ - 1995 م)، *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*،

بيروت: لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

30) الطبري، (1422 هـ - 2001 م)، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

31) العظيم آبادي، (1415 هـ)، *عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته*، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية.

32) القاسمي، (1418 هـ) .، *محاسن التأويل*، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

33) القرطبي، (1423 هـ- 2003م)، *الجامع لأحكام القرآن*، الرياض، دار عالم الكتب.

34) الماوردي، د ت، *النكت والعيون*، بيروت، دار الكتب العلمية.

35) النسائي، (1421 هـ - 2001 م)، *السنن الكبرى*، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.

36) النعماني، (1419 هـ -1998م)، *اللباب في علوم الكتاب*، ط1، بيروت: لبنان، دار الكتب العلمية.

37) النفراوي، (1415هـ - 1995م)، *الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني*، دار الفكر.

38) النيسابوري، د ت، صحيح *مسلم*، بيروت، دار الجيل+ دار الآفاق الجديدة.

39) دروزة، (1383 هـ)، *التفسير الحديث*، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.

40) سابق، د ت، *العقائد الإسلامية*، بيروت، دار الكتاب العربي.

41) طنطاوي، (1997-1998م)، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، الفجالة: القاهرة،

دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

42) عمر، (1429 هـ - 2008 م)، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، ط1، عالم الكتب.

43) موسوعة ويكيبيديا ...ar.m.wikipedia.org/wiki

44) نخبة من أساتذة التفسير، (1430هـ - 2009م)، *التفسير الميسر*، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.